

الحج:

أقدس رحلة على وجه الأرض

لندن - منال أمير

في كل عام يتوجه الملايين من المسلمين من جميع أنحاء العالم إلى مكة المكرمة لأداء واحدة من أكبر المراسيم الدينية التي عرفها الإنسان. الحج. أقدس رحلة على وجه الأرض. وقد بدأت فريضة الحج عند المسلمين في السنة التاسعة من الهجرة.

تعالى تغير حياتهم فيما بعد. وسيظهر هذا التغير في حياتهم اليومية بعد الحج. وسيتولد عندهم حرص على تجنب المعاصي والشور، وهناك المئات من وكالات الحج الموزعة على مختلف أنحاء العالم والتي تقوم بتنظيم هذه المهمة. بالتنسيق مع وزارة الحج في المملكة العربية السعودية، من أجل تقديم حج أفضل وأكثر أماناً. وهناك نحو 80 وكالة في بريطانيا توفر رحلات تلائم مختلف الظروف. وإذا كنت ترغب في الحج من بريطانيا فعليك حَصيل تأشيرة من السفارة السعودية، وهي تقوم بإصدار التأشيرات من منتصف شهر كانون الأول/ ديسمبر إلى منتصف كانون الثاني/ يناير. وعليك أيضاً أن تراعى بعض الإجراءات الطبية. ■

ومقرها في لندن. وسيرأس اللجنة هذا العام آدم باتيل، العضو الإسلامي بمجلس اللوردات. وستسافر اللجنة إلى مكة المكرمة في 21 / 1 / 2005. وسيرافق اللجنة أفراد من القنصلية البريطانية في جدة.

الحياة ما بعد الحج

عندما يعود المسلمون البريطانيون من الحج فإنهم يحتفلون بالعودة وأدائهم الحج مع أصدقائهم وأهاليهم. وبعض المسلمين اعتادوا أن يطلقوا على من أدى المناسك "حاجي"، وسيلتصق به اللقب كل حياته. تقديراً للمراسيم التي أداها. والحج تجربة تغير مسار حياة الإنسان. والصلة التي يقيمها الحجاج مع الله

والحج هو الركن الخامس في الإسلام. وتتم شعائره في خمسة أيام. وقد يكون الحجاج مرهقين جسدياً بعد أدائها ولكنهم قد ارتفعوا روحياً. والحجاج يلبسون عند أدائهم للفريضة نفس الملابس ويدعون بنفس الدعاء ويتبعون نفس المراسيم. وهذا ما يظهر مساواة الناس في الإسلام. لأن التعالي مرفوض بالكامل. وجمهور الحجاج يمثل موقف يوم الحساب حيث يجتمع الخلق كلهم.

المسلمون البريطانيون والحج

تبدأ التحضيرات للحج قبل أسابيع كثيرة من مقدم شهر ذي الحجة. ويبدأ الواعظون بحث الناس في المساجد. لا سيما في خطبة الجمعة. وهم يقومون بشرح فضائل الحج ويشجعون المسلمين على أداء هذا الركن من أركان الإسلام. ويذهب تقريبا 20 ألف مسلم بريطاني لأداء الحج في كل سنة. وهم يعتبرون هذه الرحلة إلى الديار المقدسة وأداء المراسيم جزءاً من واجباتهم الدينية. وبالرغم من أن الغالبية هم من الكبار في السن. فإن الشباب منهم يؤدون الحج أيضاً. وترسل وزارة الخارجية البريطانية، وبالتعاون مع المجلس الإسلامي في بريطانيا ورابطة الحجاج البريطانيين. بعثة ترافق الحجاج إلى المملكة العربية السعودية. وهذه هي البعثة الرسمية التي تتولى مساعدة الحجاج في الحج. وتتألف البعثة من فريق من المتطوعين. وبضمنهم أطباء ومستشارين قانونيين. ودورهم هو التوعية بالأمور المختلفة التي قد تحصل أثناء الحج. مثل شدة حرارة الشمس. حيث إن الحج يؤدي في صحراء مكة. ونقص السوائل هو الآخر مشكلة عامة. وكذلك التعب الجسدي. ومشاكل الأكل والتنفس.

وتتولى الحكومة البريطانية اهتماماً كبيراً بحجاجها وتمول وزارة الخارجية جزءاً من كلفة سكن وسفر أعضاء البعثة. كما أنها تدفع الكلفة الكاملة للأعضاء المحسوبين على الوزارة واللجنة الاستشارية للحج



د. أحمد الذبيان مدير المركز الثقافي الإسلامي - لندن
Dr. Ahmad Al-Dhablan, Directeur du
Centre Culturel Islamique de Londres



وزير الخارجية في المؤتمر الصحفي للإعلان عن بعثة الحج
Le ministre des Affaires Etrangères Britanique
annonce les participants de la commission du
Hadj en une conférence de presse